

قراءة تفسير آضواء البيان (110) - الحجر (971) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل حديثنا الماظي قال المؤلف رحمه الله تنبئه - [00:00:03](#)

في هذه الآية الكريمة دليل واضح لما حققه علماء الاصول من جواز الاستثناء لانه تعالى استثنى ال لوط من اهلاك المجرمين بقوله الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين - [00:00:28](#)

ثم استثنى من هذا الاستثناء امرأة لوط بقوله ان امرأته قدرنا انها لمن الغابرين وبهذا فاعلموا ان قول ابن مالك في الخلاصة وحكمها في القصد حكم الاول ليس صحيحا على اطلاقه - [00:00:48](#)

واوضح مسألة تعدد الاستثناء باقسامها صاحب مراقي السعود في مبحث المخصص المتصل بقوله هذا تعدد بعطف حصل بالاتفاق مسجلا للاول الا فكل للذى به اتصل وكلها مع التساوى قد بطل - [00:01:08](#)

ان كان غير الاول المستغرقا الكل للمخرج منه حق وحيثما استغرق الاول فقط وحيث ما استغرق الاول فقط فالغى واعتبر بخلف في النمط قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون - [00:01:31](#)

قال انكم قوم منكرون بين تعالى في هذه الآية الكريمة ان لوطا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. لما جاءه الملائكة المرسلون لاهلاك قومه قال لهم انكم قوم منكرون وصرح في مواضع اخر - [00:01:52](#)

انه حصلت له مساعدة بمجيئهم وانه ضاق ذرعا بذلك قوله في هود ولما جاءت رسالنا لوطا سبي بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وقوله في العنكبوت ولما ان جاءت رسالنا لوطا سبي بهم وضاق بهم ذرعا. الآية - [00:02:12](#)

وذكر تعالى في الذاريات ان نبيه ابراهيم قال لهم ايضا قوم منكرون كما ذكر عن لوط هنا وذلك في قوله قال سلام قوم منكرون وقوله قوم منكرون قيل معناه انهم غير معروفين. والنكرة ضد المعرفة - [00:02:39](#)

وقيل انه رآهم في صفة شباب حسان الوجه وخاف ان يفعل بهم قومه فاحشة لوط وقال انكم قوم منكرون وقال الزمخشري في الكشاف منكرون اي تنكركم نفسي وتفر منكم. فاخاف ان تطرقوني بشر - [00:03:01](#)

بدليل قوله بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق الآية ويدل لهذا الوجه انه بين في هود ان سبب انكار ابراهيم لهم عدم اكلهم من لحم العجل الذي قدمه اليهم - [00:03:22](#)

وذلك بقوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة لأن من استضاف وامتنع من الاكل خايف منه الشر وقوله تعالى في هذه الآيات انا لمنجوهم قرأه حمزة والكسائي باسكان النون بعد الميم المضمومة مخففا - [00:03:42](#)

اسمه فاعلي انجي على وزني افعل وقرأه غيرهما من القراء بفتح النون وتشديد الجيم اسم فاعلي نجي على وزن فعل بالتضعيف والانجاء والتنجية معناهما واحد وقوله قدرنا انها لمن الغابرين. قرأه ابو بكر عن عاصم - [00:04:10](#)

بتخفيف الدال وقرأه غيره بتشدیدها وهم لفظان معناهما واحد وقوله جاء ال لوط قرأه قالون والبنياوي وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد وقرأه ورش بتحقيق الاولى - [00:04:38](#)

وابدال الثانية الفا مع القصر والمد وعن ورش ايضا تحقيق الاولى وتسهيل الثانية مع القصر والتتوسط والمد وقرأه انبل مثل قراءة

ورش الا انه ليس له مع التسهيل الا القصر - 00:05:04

وقرأ الباقيون بتحقيق الهمزتين وكل على اصله من المد وما ذكر من قراءة ورش وقبل هو التحقيق عنهما وان قيل غيره والعلم عند الله تعالى قوله تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون - 00:05:24

سبب استبشار قوم لوط انهم ظنوا الملائكة شبابا من بنى ادم حدثتهم انفسهم بان يفعلوا فاحشة اللواط كما يشير لذلك قوله تعالى ان هؤلاء ضيفي فلا تفصحون وقوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطممسنا اعينهم الاية - 00:05:47

وقوله وجاءه قومه يهربون اليه. ومن قبل كانوا يعملون السينات الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ان في ذلك لایات للمتوسمين بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان فيما اوقع من النكال بقوم لوط ایات للمتأملين في ذلك - 00:06:14

يحصل لهم بها الموعظة والاعتبار والخوف من معصية الله ان ينزل بهم مثل ذلك العذاب الذي انزل بقوم لوط لما عصوه وكذبوا رسوله وبين هذا المعنى في مواضع اخر كقوله في العنكبوب ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون - 00:06:38

وقوله في الذاريات وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم وقوله هنا ان في ذلك لایات للمتوسمين وقوله في الشعرا بعد ذكر قصة قوم لوط ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين. الاية - 00:07:01

كما صرحت بمثل ذلك في اهلاك قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب الشعرا وقوله للمتوسمين اصل التوسّم تفاعل من الوسم وهو العالمة التي يستدل بها على مطلوب غيرها - 00:07:23

يقال توسمت فيه الخير اذا رأيت ميسمه فيه اي علامته التي تدل عليه ومنه قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم اني توسمت فيك الخير اعرفه - 00:07:43

والله يعلم اني ثابت النظر وقال الاخر توسمته لما رأيت مهابة عليه وقلت المرء من الـ هاشم هذا اصل التوسّم وللعلماء فيه اقوال متقاربة يرجع معناها كلها الى شيء واحد - 00:08:01

فعن قنادة للمتوسمين اي المعتبرين وعم مجاهد للمتوسمين اي المتفرسين وعن ابن عباس والضحاك للمتوسمين اي للناظرين وعن مالك عن بعض اهل المدينة للمتوسمين اي للمتأملين ولا يخفى ان الاعتبار والنظر والتفسير والتأمل معناها واحد - 00:08:23

وكذلك قول ابن زيد ومقاتل للمتفكريين وقول ابي عبيدة للمتوسمين اي للمتصرين فما جمع القوال راجع الى شيء واحد وهو ان ما وقع لوط فيه موعظة وعبرة لمن نظر في ذلك. وتأمل فيه حق التأمل - 00:08:49

واطلاق التوسّم على التأمل والنظر والاعتبار مشهور في كلام العرب ومنه قول زهير وفيهن ملهمي للصديق ومنظر انيق بعين الناظر المتoscum اي المتأمل في ذلك الحزن وقول طريف ابن تميم العنبرى - 00:09:13

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوصّم اي ينظّر ويتأمل وقال صاحب الدر المنشور واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله لایات للمتوسمين - 00:09:33

قال للناظرين واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن قنادة في قوله لایات للمتوسمين قال للمعتبرين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله لایات للمتوسمين قال هم المتفرسون - 00:09:52

واخرج ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد في قوله ان في ذلك لایات للمتوسمين قال هم المتفرسون واخرج البخاري في تاريشه. والترمذى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن السنى وابو نعيم معا - 00:10:15

بالطبع وابن مردوحه والخطيب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك لایات للمتوسمين. قال للمتفرسین - 00:10:33

واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله واخرج ابن جرير عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المؤمن - 00:10:52

فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله واخرج الترمذى والبزار وابن السنى وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم - 00:11:11

ايه المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 30:11:00